Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأضافوا إلى إبداعهم بخصائص فكرهم ولغتهم، وتلقفت ذلك كله أوروبا فى العصور الوسطى ولم يكن هذا الكم الهائل من المعرفة عائقاً لها عن التطور والإضافة.. بل ربما كان حافزا خلاقا.. إذن فالنبات الذى يتغذى من الأسمدة لا تفوح منه رائحة المادة التى تغذى بها.. والإنسان الذى يعيش على الأسماك ويلتهم لحوم الخراف لا يصبح سمكة أو خروفاً.

ويعود حديثنا إلى الشعر.. وعنه.. فنجد أن الشعر الحديث بلور هذا المأزق.. مأزق «الذاكرة والشعر». فالقصيدة الحديثة أصعب وأعصى على الحفظ من القصيدة القديمة. ذلك أنها خالية ـ أحيانا ـ من الوزن الواحد، ومن القافية الموحدة، وحتى من المناخ الواحد ـ كما أنها غير خطابية أو مباشرة مما يجعلها تعلق سريعا بالذهن. وبذلك اتسعت الهوة والفجوة بين الذاكرة والقصيدة.. فهل يمكن التغلب على ذلك؟!

أعتقد أنه من الأفضل الإبقاء على ذاكرة الشعر متقدة، ولا ضير أبداً أن تعمد المناهج إلى تنشيط الذاكرة الشعرية فلا تعود الإمتحانات مقتصره على تحليل النص الشعرى الموجود على الورقة جاهزا بحيث أنه لا يطلب «حك الذاكرة» وايقاظها وتنبيهها. كذا التأكيد على دور المعلم فى تسليط الضوء على النص والقائه بأسلوب ايقاعى جذاب ليؤكد على بنيته الموسيقية التى تعد مدخلا جيدا للإستيعاب والحفظ. ترى هل نكون متفائلين أو مغالين فى أمانينا لو زدنا فطلبنا إلى المسئولين عن التعليم فى وطننا العربى إعادة الأنشطة التى تشجع البلاغة والبيان مثل جماعات الخطابة المدرسية وجماعات الإذاعة ومسابقات الإنشاد.. وما إلى ذلك.

إن الآلة الإلكترونية التى يمكن أن تحل محل ذاكرة الحساب لا يجوز أن يمتد سلطانها إلى الشعر والفنون الأخرى.. وطبيعة الفن تأبى ذلك وتعصى عليه، فالفن ذوق ووجدان قبل كل شىء.. وإذا ما تم تحييد أو تغييب